مقابلة مع مسؤول
في المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية (ماتزبن)

ليلى سليم القاضي

قيد الطبع دراسة اعدتها ليلى القاضي من باحثات مركز الابحاث عن المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية (ماتزبن) ، وهي منظمة بدات تلفت النظر بشكل خاص بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، حيث قامت بنشاطات دعاوية واسعة داخل اسرائيل وفي اوروبا ضد العدوان وضد الاضطهاد الذي يلاقيه عرب المناطق المحتلة . وكانت هذه النشاطات مرافقة بطرح وجهة نظر ايديولوجية ترفض الفكرة الصهيونية من اساسها وترفض الكيان الاسرائيلي المستقل على ارض فلسطين . وقد كان من شان هذه النشاطات والطرح الفكري أن تمت لقاءات بين عدد من قادة هذه المنظمة في اوروبا وعدد من الافراد القياديين في المنظمات الفدائية، كما تم تنظيم مظاهرات ومهرجانات مشتركة ضد اسرائيل ودعاتها في انكلترا والمانيا وفرنسا كان لها مفعول دعاوي كبير ، وتعرض بسببها عدد من قادة هذه المنظمة لاعتداءات جسدية من قبل العنصريين اليهود كان اشهرها حادث الاعتداء الذي وقع على ايلي لوبل في باريس وكاد يودي بحياته ، وكان من نتائجها ايضا ان امتنعت الحكومة الاسرائيلية فترة طويلة عن تمديد جوازات سفر بعض اعضاء هذه المنظمة وهددتهم بسحبها . ان « شؤون فلسطينية » تنشر فيما يلي الجزء الاهم من مقابلة اجرتها ليلى القاضي ، في سياق اعدادها للدراسة المذكورة عن المنظمة ، مع احد القادة المؤسسين لهذه المنظمة ، لما في هذه المقابلة من فائدة في القاء الضوء على حركة سياسية وتيار فكري معاد للصهيونية اثار اهتماما واسعا في الاوساط الثورية الفلسطينية . وتتضمن الدراسة المعدة للطبع مقدمة نقدية لماتزبن كتبها الاستاذ غسان كنفاني .

ارجو ان تعطينا صورة عن التطورات التي طرات على تحليل منظمتكم وفهمها للقضية الفلسطينية ؟

هذا هو الموضوع الرئيسي الذي تطورت المنظمة في نظرتها اليه منذ تأسيسها اذ أن تطورنا بالنسبة للقضايا الكبرى الاخرى لم يكن يتصف باية سمات خاصة بل كان منسجما مع ما جرى للحركات اليسارية الثورية في العالم بصورة عامة . على صعيد هذه الامور اصبحت وجهات نظرنا اكثر وضوحا كما نما نقدنا للحزب الشيوعي . ومن هذه الناحية نحن جزء من اليسار الثوري العالمي وخاصة في العالم الثالث . اما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والشرق الاوسط سألخص التطورات الهامة التي طرات على مواقفنا بما يلي : عندما تأسست منظمتنا لم يكن هناك اي فارق مميز بين وجهة نظرنا حول الصهيونية والقضية الفلسطينية وبين الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي يتمثل اليوم براكاح . على سبيل الايضاح اذكر الحادثة التالية : قبل تأسيس الماتزبن بفترة قصيرة قام اثنان من الاعضاء المؤسسين بنشر كتاب احتوى على كمية كبيرة من وثائق مناقشات البرلمان الاسرائيلي وتعليقات الصحف عليها . وكانت التحليلات التي قدمها الكتاب منسجمة تماما مع خط الحزب الشيوعي . وحتى هذه الساعة ما تزال وجهات النظر المعروضة في ذلك الكتاب اقرب الى موقف الحزب الشيوعي مما هي الى موقفنا الذي تطور وتبدل بصورة جذرية . فيما يلي عرض لوجهة نظر